الفصل الثالث

مجالات تربية الطفل فى المدرسة

أولاً: أهمية ومكانة المدرسة كمؤسسة تربوية للطفل

ثانياً: عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل

ثالثاً: مجالات تربية الطفل فى المدرسة

١- مجال التربية الجسمية

٢- مجال التربية العقلية

٢- مجال التربية الاجتماعية

٤- مجال التربية البيئية

٥- مجال التربية الأخلاقية

٦- مجال التربية الجمالية

الفصل الثالث

مجالات تربية الطفل فى المدرسة

فى هذا الفصل يتم تناول مجالات تربية الطفل فى المدرسة بوصفها تمثل الحلقة الثانية بعد الأسرة فى تطور الطفل فكرياً واجتماعياً، وتعاونه على الاندماج فى المجتمع، وفيها تحدث عملية فطام ثانية للطفل، هى الفطام الاجتماعى عن الأسرة. لذا سيتم تناول المدرسة ودورها فى مجالات تربية الطفل السابق تناولها مع الأسرة باعتبارها شريكاً فعالاً فى إتمام تربية الطفل وذلك على النحو التالى.

أولاً: أهمية ومكانة المدرسة كمؤسسة تربوية للطفل:

تنفرد المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية بمجموعة من المميزات أعطت لها أهمية خاصة بين المؤسسات التربوية الأخرى، يمكن عرضها كالآتى:

١- المدرسة بيئة تربوية منقية:

يتخلل البيئة فى بعض الأحيان شئ من الفساد حيث يختلط فيها الخير بالشر والفضيلة بالرذيلة. ولما كانت المدرسة حريصة على ألا تنقل إلى الجيل الجديد غير الخير والجمال ؛ لذلك تحاول تنقية بيئته من الفساد، فهى تنقى الثقافة التى تزود الناشئ بها مما يعلق بها من فساد، وتخلق له جواً مشبعاً بالفضيلة والتقوى، فالناشئ كالنبتة اليانعة يحتاج إلى الحماية من مفاسد المجتمع حتى يتم نضجه.

وبالتالى تهيئ المدرسة للناشئ عن طريق هذه البيئة المنقاة من شوائب المجتمع ومفاسده؛ خبرات مربية تساعدهم على النمو الشامل أى النمو فى جميع الجوانب، وذلك لأن استمرار النمو فى جانب وتوقفه فى جانب آخر يؤدى إلى نتائج سيئه تمس شخصية الطفل وسلوكه وعلاقاته بالآخرين.

فعن طريق هذه الميزة تستطيع المدرسة أن تنجح فى توفير البيئة التربوية السليمة اللازمة لتحقيق التربية المنشودة للطفل وخاصة التربية الخلقية والدينية والجمالية، وذلك عن طريق بيئتها التربوية المشبعة بالقيم والبعيدة عن مفاسد المجتمع.

٢- المدرسة بيئة تربوية موسعة:

فالمدرسة تمثل بيئة تربوية تتميز باتساع مجالها، حيث أنها تتيح المزيد من الفرص أمام الطفل لاكتساب الكثير من الخبرات، وإشباع رغباته المختلفة، فالمدرسة تعمل على توسيع أفق الناشئ عن طريق تعليمه من خبراته الشخصية ومن خلال خبرات الآخرين الذين كدسوا للجنس البشرى معلومات أضافوها للتراث، وبذلك يطلع الناشئ على ما تيسر من التراث الثقافى المنحدر من العصور السالفة، كما تنقل له خبرات من التراث الإنسانى فى الأماكن المختلفة البعيدة عن متناوله من حيث المكان والزمان فيطلع على ما يجرى فى العالم المعاصر الواسع الأطراف.

وعن طريق هذه البيئة الموسعة للمدرسة تمثل المدرسة مركزاً للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، تلك العلاقات التى تعتبر مسالك للتفاعل الاجتماعى، والقنوات التى يجرى فيها التأثير الاجتماعى، وهذه العلاقات الاجتماعية المركزة فى المدرسة يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمدرسون ولكل منها دستورها الأخلاقى وعاداتها نحو الجماعات الأخرى.

فمن خلال هذه السمة ؛ تتضح مدى قدرة المدرسة على تحقيق التربية للطفل فى جوانب شتى، فنقلها لتراث المجتمع وخبرات الآخرين وتوفيرها المزيد من العلاقات الاجتماعية يساعد على تحقيق التربية العقلية والاجتماعية والخلقية للطفل.

٣-المدرسة بيئة تربوية طاهرة:

تتسم بيئة المدرسة بوجود مجموعات مختلفة من الأطفال سواء كانوا بنين أو بنات، ويأتى هذا الاختلاف نتيجة لاختلاف الطبقات الاجتماعية التى ينتمون إليها هؤلاء، مما يحدث نوعاً من النفور بينهم، ولكن بفضل بيئة المدرسة التربوية التى توفر

لهم فرصاً لمداومة الاختلاط فيما بينهم سواء فى فصولهم أو ملاعبهم أو أثناء ممارسة الأنشطة؛ سرعان ما توجد بينهم الألفة ويتحول النفور إلى تودد والغربة التى يحس بها البعض إلى إئتناس وصداقة قد يكون لها أثرها فى إثراء الفكر وتبادل المعلومات ونبل المشاعر، وبالتالى تصبح المدرسة بمثابة البيئة التربوية الصاهره التى يتم فيها صهر ميول ونزعات هؤلاء الأطفال فى بوتقة قومية واحدة وهذا ييسر عملية التفاهم والتعاون بينهم بعد الخروج إلى معترك الحياة العملية.

وبذلك تستطيع المدرسة أن تحقق التربية الاجتماعية لأطفالها على أساس من المساواة والتكافل الاجتماعى بين أفرادها دون تمييز لإحداهما على الآخر، مما يساعد على اكتساب الطفل لمزيد من القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون ،العدل،والتماسك الاجتماعي.

٤-المدرسة بيئة مبسطة:

تتصف المدرسة بأنها بيئة تربوية مبسطة بعيدة عن كل مظاهر التعقيد، ويبدو هذا فى قيام المدرسة بمهمة تبسيط المواد العلمية المتشابكة وتسهيلها على المتعلمين. ويتم ذلك بعدة طرق فقد يكون من خلال تصنيف هذه المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب، وقد يكون عن طريق تنوع الخبرات والأنشطة المختلفة التى توفرها المدرسة والتى تقابل الفروق الفردية التى توجد بين الأطفال، وتقابل بها أيضاً نضجهم العقلى والجسمى والانفعالى مما يساعد على تنمية الجسم السليم والعقل السليم.

يتضح من خلال هذه السمة أن المدرسة تستطيع أن تقوم بدور أساسى فى تحقيق التربية العقلية للطفل بصورة خاصة، وذلك عن طريق ما تقدمه للطفل من معلومات مبسطة تتناسب مع نموه العقلى. وأيضاً خلال مجموعة الخبرات والأنشطة المتنوعة التى تقدم للأطفال والتى تلبى حاجاتهم وميولهم المختلفة.

٥-يسود جو المدرسة الشعور بالانتماء:

أى الشعور بالنحن فالذين يتعلمون فى المدرسة يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزءاً منها وأنها تمثل فى حياتهم فترة مهمة، وتبرز هذه الروح بوضوح فى الاحتفالات العامة وفى المباريات التنافسية مع الآخرين وفى جماعات الخرجين.

وتزيد هذه الميزة من أهمية المدرسة فى التربية الاجتماعية للطفل، فاكتساب الطفل لقيمة الانتماء لجماعة المدرسة، ينمى لديه الشعور بالانتماء لمجتمعه الكبير وبالتالى الامتثال لقيمه وعاداته وتقاليده، وهذا هو جوهر التربية الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن المدرسة انفردت بمجموعة من المميزات أعطتها أهميه خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم فى تربية الطفل، فهذه المميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التى ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل، كما أكسبتها القدرة على تحقيق التربية الجسمية والعقلية من خلال الأنشطة التعليمية التى تقدم للطفل داخل بيئة المدرسة، وبهذا ساهمت المدرسة فى تحقيق التربية المتكاملة للطفل، وذلك فى وجود المعلم الملم بحاجات كل مرحلة من مراحل نمو الطفل، وبذلك تأتى التربية المدرسية ملبيه لمتطلبات كل مرحلة من مراحل النمو.

ثانياً: عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل :

تتوافر فى المدرسة مجموعة من العوامل ،لم تتوافر فى غيرها من مؤسسات التربية الأخرى، مما أعطى لها القدرة على القيام بدورها نحو تربية الطفل ومن ثم تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية أيضاً، ومن هذه العوامل ما يلى:

١- الأهداف التربوية:

تُعد الأهداف التربوية من أبرز وأهم العوامل الأساسية التى ساعدت المدرسة على النجاح فى مجالات تربية الطفل، وتأتى هذه الأهمية من عدة منطلقات منها: مساعدة هذه الأهداف المدرسة على تنسيق الجهود بينها وبين باقى مؤسسات المجتمع الأخرى وعلى رأسها الأسرة، كما تنطلق هذه الأهمية من مساعدة هذه الأهداف

المدرسة أيضاً على تحقيق قدر كبير من دورها التربوى تجاه الطفل، وذلك كنتيجة طبيعية لاعتماد هذه الأهداف على مجموعة من المصادر لها أهميتها فى تحقيق المدرسة لهذا الدور ومنها: خصائص الأطفال ،وقدراتهم وحاجاتهم الطارئة والثابتة، تلك الحاجات التى تتحدد بناءاً على ملاحظة الأطفال فى المواقف التعليمية المختلفة، حيث تحلل هذه الملاحظات ويتم تصنيفها إلى حاجات تُشتق منها هذه الأهداف أو عن طريق المقابلة المخططة للتعرف على هذه الحاجات أيضاً.

وثمة مصدر آخر تُشتق منه هذه الأهداف ويزيد من أهمية دور المدرسة فى تربية الطفل وفى بناء المجتمع ككل وهو طبيعة المجتمع وفلسفته وأماله ومشكلاته، وخصائص ومميزات العصر، فلكل عصر مميزات وخصائص تؤثر فى سلوك أفراده بل وفى طريقة حياة المجتمع بأسره وفى أسلوب تفكير أفراد هذا المجتمع بما ينعكس على أسلوب التربية وطرائقها فى هذا المجتمع.

مما سبق يتضح أن الأهداف التربوية تتسم بمجموعة من السمات التى تجعل منها عامل من عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل، منها: الواقعية،كنتيجة لتلبية هذه الأهداف للحاجات الفعلية للأطفال طبقاً لمراحل نموهم المختلفة، وأيضا لتمشيها مع واقع المجتمع بكل آماله ومتطلباته، كما تتسم بالعصرية نظراً لتمشيها مع روح العصر بكل ما يموج به من متغيرات وتطورات. وبذلك تستطيع المدرسة من خلال ما تتميز به أهدافها التربوية من خصائص ؛ أن تسهم فى تربية الطفل تربية تتميز بالواقعية والعصرية أيضاً.

٢-المناهج:

يشير المفهوم الحديث للمنهج إلى مجموعة الخبرات المربية التى تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبذلك يساعد المنهج على تحقيق النمو فى كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية، والفنية على السواء وبصورة متوازية فى كافة الجوانب،وذلك

نظراً لتأثير هذه الجوانب فى بعضها البعض، فأى تقصير فى إحداها يؤثر وبصورة سلبية على بقية الجوانب.

فقد تسهم المناهج مثلاً فى تحقيق النمو الجسمي، حيث تهتم بمتابعة التغيرات الجسمية التى تصاحب مراحل النمو المختلفة وتعمل على رفع المستوى الصحى للفرد بطرقٍ عديدة كتوجيه المنهج التلميذ إلى تنظيم أوقات عمله وراحته، وإلى طرق اختيار الوجبات الغذائية المتكاملة، مع الاهتمام بالتربية الرياضية تحت إشراف إخصائين يراعون طبيعة مراحل النمو.

كما تسهم المناهج – أيضاً – فى تحقيق التربية البيئية للتلاميذ وذلك باستخدام مداخل مختلفة يتم من خلالها تدريس الموضوعات المتعلقة بالبيئة كمدخل الوحدات الدراسية الذى يتم فيه تحديد وحدات خاصة بالبيئة فى مواد الدراسة المختلفة، وهناك المدخل الاندماجى وفيه يتم دمج بعض الموضوعات البيئية فى المناهج الدراسية المختلفة كدمج موضوع الغابات فى دراسة النباتات فى علم البيولوجى أو دراسة توزيع الغابات فى الجغرافيا والاقتصاد، وهناك المدخل المستقل والذى يهتم بتدريس التربية البيئية كمنهج دراسى مستقل قائم بذاته شأنه شأن أى مادة دراسية أخرى فى خطة الدراسة.

بالإضافة إلى ما سبق تهتم المناهج بالفروق الفردية بين التلاميذ كوسيلة من الوسائل التى يحقق بها المنهج التربية المتكاملة للتلاميذ ويمكن للمنهج مراعاة هذه الفروق بعدة طرق منها: مجالات الدراسة؛ حيث تنظم الدراسة فى صورة مجالات أو مجموعات من المقررات يختار منها التلميذ وفقاً لميوله وقدراته واستعداداته، والكتب الدراسية التى تراعى هذه الفروق عن طريق التنوع فى عرض المعلومات وذكر الأمثلة والإكثار من الصور والرسوم والتوضيحات وعرض الأسئلة المتنوعة.

يتضح مما سبق أهمية المناهج كعامل من عوامل نجاح المدرسة فى مجالات تربية الطفل، حيث يمثل المنهج بيئة يسير فيها النمو بصورة متوازية فى كافة الجوانب

المختلفة، وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات المتنوعة التى يتضمنها المنهج ويتم ذلك فى ضوء مراعاة المنهج لحاجات ومشكلات التلاميذ وما يوجد بينهم من فروق فردية. وبذلك يتحقق الهدف الأساسى من المفهوم الحديث للمنهج وهو تحقيق التربية الشاملة المتكاملة للتلميذ.

٣-المعلم:

يُعد المعلم من العوامل الرئيسية التى تساعد المدرسة على النجاح فى مجالات تربية الطفل ،فهو قائد العمل التربوى والتعليمى داخلها، وهو أيضاً بمثابة المستثمر الذى يستثمر ويوجه ما يوجد فى بيئة المدرسة من إمكانات مادية وبشرية للوصول بالمنتج النهائى إلى أعلى درجة من درجات الجودة، وقد أكد هذه الحقيقة قادة التربية حينما نادوا فى كل مكان بأن المعلم هو العامل المهم جداً فى عملية التربية، وأن المناهج والتنظيم المدرسى والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس. إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم.

لذا فقد أطلقت كلمة معلم على الأنبياء والرسل وكبار الفلاسفة وعبارة معلم كانت ولا تزال صيغة إجلال وتقدير، فيقال فى مقام تكريم شخص " كان معلمنا جميعاً" ويقال لمن ينجح فى مهنته هذا معلم. فالمعلم صاحب رسالة سامية، يحملها للإنسانية ليقودها إلى الحق والخير والمعلم صاحب مهنة أعد نفسه لها بالتعليم والتدريب والممارسة، إنه صانع الأجيال وأداة التغيير وقائد الأمة إذا توافرت فيه سلامة العقيدة وغزارة العلم وحسن الإعداد والتدريب.

فالمعلم بهذا يحمل على عاتقة مسئوليات ضخمه تتطلب منه لكى ينجح فى أدائها أن يُعد إعداداً خاصاً لها، فهو المسئول عن تقديم العون لتلاميذه فى مشاكل متنوعة ومجالات عديدة اجتماعية، صحية،تعليمية،علاقات منزلية، اختيار المهنة، استغلال أوقات الفراغ والمحافظة على صحة الطفل النفسية واتزان شخصيته فى حاضرة ومستقبله.

ويسهم فى نجاح المعلم تمتعه بمجموعة من الصفات التى لا تتوافر فى غيره من أصحاب المهن الأخرى، فالمعلم رائد اجتماعى فى مدرسته وبيئته ومجتمعه. وهو قائد لجماعات متعددة وكثيرة من التلاميذ على مر السنين، وهو مصدر معرفة لكثير من العلوم والفنون وهو فضلاً عن ذلك كله، مربى لأجيال هم فى المستقبل دعائم وطنهم، وقادة بلادهم وبأيدهم ستكون مقدرات أمورها فى مختلف نواحى الحياة.

أى أن المعلم هو الأساس فى التربية المدرسية إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، فهو يقوم بدورٍ فعال فى كافة مجالات تربية الطفل، وأيضاً فى مجالات العمل المدرسى العلمية، الثقافية، الاجتماعية، والترويحية، إضافة إلى ذلك فهو يقوم بدور التوجيه لهذه الأنشطة التربوية بل للعمل المدرسى كله لكى يسير فى الاتجاه الذى تحدده الأهداف التربوية للمدرسة. ويقوم المعلم بكل ذلك فى ضوء ما تلقاه من نظريات التربية وعلم النفس فى مؤسسات إعداده بطريقة تجعله قادراً على القيام برسالته التربوية، وتوافر مثل هذا المعلم المعد بهذا الأسلوب يُعد ميزة تنفرد بها المدرسة عن باقى مؤسسات التربية الأخرى، فكثيراً ما تفتقد هذه المؤسسات لوجود المربى المتخصص، وهذا ما يجعل هذه المؤسسات تُخفق فى رسالتها التربوية.

٤-الإمكانات المدرسية:

تتوافر فى المدرسة مجموعة من الإمكانات التى تساعد فى أداء رسالتها التربوية والتعليمية كمبنى المدرسة ،الكتاب المدرسي،الوسائل التعليمية،المعامل العلمية، حجرات الدراسة والملاعب...الخ، وتُعد المكتبة المدرسية إحدى هذه الإمكانات ومن أهمها وذلك لكونها تمثل مصادر هامة للتعلم ومركز للخدمات التربوية وبالتالى لا تخلو تقريباً أى مدرسة من وجودها، فهى تُعد المصدر الأول للمعرفة وأيضاً هى مجال لاستثمار المواهب والميول والاتجاهات لدى التلاميذ وتعويدهم حب القراءة والاعتماد على النفس عند الحاجة للمعرفة.

وهناك ثمة إمكانات أخرى تتعلق بالمدرسة تتمثل فى المسرح المدرسى الذى يمارس من خلاله التلاميذ أنشطة تمثيلية متنوعة تعود بالكثير من النفع على التلاميذ ومنها:المساعدة على خلق جوٍ من العمل الجماعى والتعاون بين التلاميذ من خلال أداء كل تلميذ لدورٍ محدد مكمل لدور زميله الآخر ومتناسق معه، كما أنه يخلق جواً من المنافسة الشريفة بين المشتركين، بالإضافة لتدعيمه أواصر الترابط بين البيت والمدرسة.

وبذلك تتوافر فى المدرسة مجموعة من الإمكانات التى لا تتوافر فى كثير من المؤسسات التربوية الأخرى وخاصة الأسرة. فبما يتوافر فى المدرسة من ملاعب تسهم المدرسة فى التربية الجسمية للطفل، وبما تتوافر فيها من معامل ومكتبة تسهم فى التربية العقلية وعن طريق المسرح المدرسى تسهم فى التربية الاجتماعية والجمالية والأخلاقية والبيئة أيضاً، وبذلك تتوافر الفرصة للمدرسة لعلاج كثير من جوانب القصور فى دور الأسرة التربوى. تلك الجوانب التى تنتج فى المقام الأول عن نقص فى إمكانات الأسرة.

من العوامل السابق عرضها يتبين مدى تنوعها وتعددها بصورٍ تعطى المدرسة القدرة على القيام بدورها التربوى فى كافة جوانب تربية الطفل، فهى جميعاً تضع الطفل كمحور أساسى تدور حوله لكى تشبع حاجاته الأساسية وتلبى له مطالب النمو فى كل مرحلة من مراحل نموه المختلفة. فالأهداف التربوية تُشتق وتُصاغ وفقاً لحاجات ومتطلبات نمو الطفل، والمناهج التعليمية تسخر كل أنشطتها وما تحتويه من مادة تعليمية لخدمة الطفل، والإمكانات المدرسية تتوافر بصورةٍ تمكن من تحقيق الأهداف والمناهج لأغراضها، وأخيراً يأتى المعلم ليوجه هذه الأشياء جميعاً تجاه تربية الطفل فى كافة جوانبه وذلك فى ضوء ما يمتلك من مقومات اكتسبها أثناء إعداده. وبذلك تصبح بيئة المدرسة التربوية ،بيئة قادرة على معالجة جوانب القصور والنقص التى تشوب تربية الطفل، تلك الجوانب التى يأتى بها الطفل إلى المدرسة والتى تنتج عن عوامل كثيرة منها ما هو يرجع إلى نقص الإمكانات المادية للأسرة، ومنها ما يرجع إلى

ندرة وجود المربى المُلم بالأساليب التربوية الصحيحة،وكلها عوامل تتوافر فى بيئة المدرسة كما سبق واتضح.

ثالثاً: :مجالات تربية الطفل فى المدرسة:

يتناول هذا الجزء مجالات تربية الطفل فى المدرسة ودور المدرسة فى كل مجال من هذه المجالات وهى المجالات التى سبق وتم تناولها مع الأسرة باعتبار المدرسة شريك للأسرة فى إتمام تربية الطفل،وذلك على النحو التالي:

١- مجال التربية الجسمية:

تقوم المدرسة بدورٍ مهم فى تربية الطفل من الناحية الجسمية، وقد وضح أحد المربين هذه الأهمية حيث أشار إلى أن النشء يمضى جزءاً كبيراً من حياته فى المدرسة يكتمل من خلاله نضجه البدني، ويقصد هنا باكتمال النضج البدنى وصول الخصائص البدنية إلى أقصى نقطة لها فى منحنى التطور والذى قد يستمر فى خط مستقيم يطول ويقصر وفق محافظة الإنسان ورعايته لبدنه، قبل أن يواصل رحلة الانحدار نحو الاضمحلال والمصير المحتوم، وبذلك تزداد مسئولية المدرسة فى تربية ورعاية البدن لتفوق مسئولية كل المؤسسات الأخرى.

وبالتالى تغيرت صورة اهتمام المدرسة بالنمو الجسمى للطفل، فلم تعد كما كانت فى الماضي، حيث يقتصر الأمر على تمرينات رياضية أو نشاط بدنى حر كالجرى والقفز، بل أصبحت بصورة تؤدى إلى النهوض بمستوى الكفاية الجسمية، وذلك عن طريق اهتمام المدرسة بمجموعة من الأنشطة بجانب الأنشطة البدنية تسهم فى الوصول إلى هذا المستوى من الكفاية.

وتتعدد الأدوار التى يمكن أن تقوم بها المدرسة فى تحقيق التربية الجسمية للطفل، ويتضح هذا الدور من خلال اهتمام المدرسة بأنشطة اللعب وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال، حيث يمارس الطفل العديد من الألعاب الجسمية التى تُعود الطفل تنسيق الحركات والثقة بالنفس وتحمل المسئولية، كما أنها تساعده على حفظ التوازن وتسهم بشكل عام فى تنمية المهارات الجسمية المختلفة.

فالطفل حين يمارس الأنشطة البدنية هذه يجد أساليب مختلفة لاستخدام جسده، فهو يجد تحدياته الخاصة حين يقرر الارتفاع الذى سيبلغه أثناء التسلق، ويوظف كل الطاقة التى يمتلكها فى عمليات الجذب والدفع حين يتفاعل مع المواد والأجهزة، ويتسلق الجدار ذو القطبان،ثم يقفز منه إلى الأرض،ثم يندفع خلال القطبان مستخدماً عضلاته الكبيرة والدقيقة على السواء، وبذلك يزداد الطفل قوة أثناء تطوير تمريناته بصورة متدرجة.

كما يتضح هذا الدور للمدرسة من خلال التأكيد على أهمية المدرسة فى تحقيق ونشر برامج التربية الغذائية.حيث تُعتبر المدرسة هى المعبر الأكثر أهمية وفاعلية فى نشر برامج التربية الغذائية ،تلك البرامج التى تهدف إلى تزويد الطفل بالكثير من المعلومات المعرفية حول غذائه وأهميته فى تحقيق التربية الصحية له،كما تساعده عن طريق الأنشطة المدرسية المختلفة على تحويل هذه المعلومات النظرية عن الغذاء إلى اتجاهات وقرارات تحدد السلوك الغذائى العام والعادات الغذائية اليومية للطفل، ويمكن للمدرسة تحقيق ذلك من خلال دمج برامج التربية الغذائية هذه فى المقررات الدراسية المختلفة كالاقتصاد المنزلي،مناهج العلوم، اللغات، الفنون، الرياضيات، التربية البدنية والزراعية.

إضافة إلى ما سبق تقوم المدرسة بدورها فى مجال التربية الجسمية من خلال نشرها لبرامج التربية الصحية المدرسية، تلك البرامج التى تهتم بصحة الطفل ووقايته من الكثير من الأمراض، حيث يتحقق ذلك من خلال التطبيق العملى للتعليمات والإرشادات الصحية وذلك بأساليب متعددة منها تعويد الطفل تنظيف الأحذية وترتيب وتنظيف صالة الطعام وفصل الدراسة مع الاهتمام بتعليم الأطفال كيفية تجنب الحوادث والوقاية من الأمراض.

كما يمكن أن تتحقق التربية الصحية هذه عن طريق تزويد الطفل بالمعلومات التى تخص الجانب الجسمى والتى تتعلق بإلمام الطفل بقواعد الصحة،حقائق التغذية ،ووسائل الوقاية من الأمراض وطرق المحافظة على الصحة العامة،وذلك من خلال

الاستماع إلى الأحاديث والدروس، الزيارات الميدانية لبعض الأماكن كزيارة المطاحن والمخابز وأماكن تحضير اللبن وتعبئته.

إضافة إلى ذلك يمكن للتربية الصحية أن تتحقق عن طريق:

- تكوين العادات الصحية السليمة لدى الطفل ،عن طريق توجيهه داخل الفصل وخارجه نحو ممارسة العادات الصحية وترك العادات السيئة.
- تكوين الجمعيات الصحية لتكون وسيلة لتدريب الأطفال على رفع المستوى الصحى بالفصل والعناية بنظافته ونشر العادات الصحية.
- إجراء الفحص الطبى الشامل الدورى على الأطفال مع تسجيل نتائج هذا الفحص فى البطاقة الصحية للطفل ومناقشتها مع الطبيب أو الزائرة الصحية وولى الأمر.
- الملاحظة الدائمة للأطفال للاكتشاف المبكر لبوادر المرض.

مما سبق تتضح الأهمية الكبيرة لبرامج التربية الصحة المدرسية فى تحقيق جانب كبير من دور المدرسة فى التربية الجسمية للطفل، حيث يؤكد هذه الأهمية حرص الكثير من المدارس فى دول العالم المختلفة على وجود ما يسمى بالفريق الصحى المدرسى، والذى يتكون من الزائرات الصحيات أو الممرضات والمدرسين ومن ممثلين عن الهيئات الصحية الموجودة فى المجتمع خارج المدرسة، حيث يكون لكل عضو من أعضاء هذا الفريق مهمة محددة يقوم بها فى سبيل تحقيق التربية الصحية والتى تُعد أساس التربية الجسمية،فمثلاً تقوم الزائرات الصحيات من خلال هذا الفريق بإعداد برامج الصحة المدرسية، والعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ذات الاهتمام بالصحة، مع حضور المؤتمرات المتعلقة بالصحة المدرسية كممثلين عن المدرسة.

كما يتضح مما سبق مدى أهمية الدور الذى يمكن أن تطلع به المدرسة فى هذا الشأن، فهو دور شامل لجوانب عديدة تتعلق بالتربية الجسمية من شأنها أن تسهم فى تحقيق أهداف التربية الجسمية، فتوفير المدرسة لفرص اللعب من شأنه أن يسهم فى

تحقيق التربية البدنية للطفل وإكسابه الكثير من المهارات الحركية وهذا هو أحد أهداف التربية الجسمية، هذا بالإضافة إلى الأهداف الأخرى التى تتعلق بتغذية الطفل ووقايته من الأمراض والتى تتحقق نتيجة لاهتمام المدرسة بتوفير برامج التربية الغذائية والصحية، تلك البرامج التى تستطيع عن طريقها المدرسة إكساب الطفل العديد من الاتجاهات والسلوكيات الغذائية والصحية والتى تسهم فى تحقيق التربية الغذائية والصحية للطفل ومن ثم وقايته من العديد من الأمراض.

فامتلاك المدرسة لكثير من الإمكانات التى تساعدها على تحقيق دورها فى مجال التربية الجسمية كتوفير الملاعب وحجر النشاط وبرامج التربية الصحية والغذائية من شأنه أن يعطى المدرسة القدرة على مساعدة الكثير من المؤسسات الأخرى التى تهتم بتربية الطفل وعلى رأسها الأسرة، حيث تقوم المدرسة بدور المكمل والمآزر لدور الأسرة.

٢- مجال التربية العقلية:

لا تقل مسئولية المدرسة نحو تنمية عقول الصغار أهمية عن مسئولية أسرهم وذلك نظراً لما تمتلكه المدرسة من إمكانات تسهم بشكل كبير فى تنمية عقل الطفل، لذا ينظر الكثير للوظيفة الفكرية للمدرسة على أنها من أهم وظائفها. ويؤكد هذه المسئولية للمدرسة طريقة الطفل فى التفكير حيث تتوقف بدرجة كبيرة على نوع التربية المدرسية التى يتعرض لها، ففى كل الأطر المنظمة للعمل التربوى تأتى تنمية العقلية العلمية فى المقام الأول من الوظائف التى يتعين على المدرسة القيام بها، لذا تتنوع المواد الدراسية فى المدرسة، لخدمة هذا الغرض ففى تنوع هذه المواد فرصة لتحقيق الهدف المعرفى والعلمى، فدراسة أى مادة تعليمية جديدة تضيف شيئاً معرفياً جديداً لمحتوياتنا، وبذلك تزيد معلوماتنا وقدراتنا المعرفية والعلمية، كما تزيد الحصيلة والإدراك على ما قد يكون قد تعلمناه من قبل.

ويبدأ دور المدرسة فى مجال التربية العقلية للطفل منذ التحاقه بالروضة، وهذا ما تؤكده الفلسفة التى تقوم عليها مناهج الروضة، حيث تركز هذه الفلسفة فى بعض

جوانبها على الاهتمام بالنمو المعرفى واللغوى للطفل، إلى جانب التنمية الشاملة بأسلوب يقوم على اندماج الطفل فى المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية مهاراته، كذلك تؤكد فلسفات تربية الطفل المختلفة على هذا الدور، ومثال لذلك الفلسفة الدكرولية والتى تظهر ضمن معالمها الأساسية الاهتمام بالتربية العقلية للطفل وذلك عن طريق الاهتمام بأنشطة الملاحظة والتى تساعد على تنمية حواس الأطفال وتزيد من اهتمامهم بمظاهر البيئة التى يعيشون فيها، والاهتمام بالأنشطة التعبيرية والتى تهدف إلى تعليم الطفل الإفصاح عن خبراته بصورة مفهومه عن طريق المحادثة أو الكتابة أو الرسم أو الأشغال اليدوية وغير ذلك.

وتوجد العديد من الأدوار التى يمكن أن تقوم بها المدرسة فى مجال التربية العقلية للطفل، والتى يمكن أن تبدأ المدرسة القيام بها منذ مرحلة رياض الأطفال، حيث تبدأ المدرسة دورها هذا بتنمية المهارات اللغوية للطفل، فاللغة تعتبر أساسية لتنمية شتى المهارات الأخرى وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يبدأ الطفل فى التوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغوياً ويستمع لهم، وتنقسم مهارات اللغة هذه إلى مهارات عديدة هى الحديث،الاستماع،القراءة،والكتابة، ويمكن للمعلم استخدام أساليب مختلفة لتنمية هذه المهارات كاستخدام أسلوب القصة التى تزيد من قدرة الأطفال على تكوين الجمل للتعبير عن الأحداث بشرط أن تكون لغة القصة بسيطة يمكن للأطفال استخدامها فى تعبيرهم عن أحداث القصة، ويمكن استخدام أسلوب عرض الصور الجذابة على الأطفال مثل صورة الأسرة أو الشاطئ أو السوق مع إتاحة الفرصة لهم للتعبير عنها بجمل من عندهم أو عن طريق تبادل الحديث مع الطفل، ويمكن استخدام أيضاً الأنشطة المسرحية التى تهتم المدرسة بإقامتها، والتى تساعد عن طريق دراسة النص المسرحى على تنمية قدرة الطفل على التعبير وزيادة حصيلته اللغوية وتنمية ملكة التذوق الأدبى لديه.

كما تقوم المدرسة بدور فعال فى تحقيق التربية القرائية للطفل، وذلك بتنميتها لميل وحب القراءة لدى الطفل ومن ثم تُزيد من معلوماته وتنمى قدراته العقلية، وتقوم

المدرسة فى سبيل ذلك بالعديد من الأنشطة منها سرد القصص التاريخية والأسطورية والمغامرات على الأطفال أو عن طريق رحلة القراءة التى يصطحب فيها المعلمون الأطفال إلى المكتبات العامة لقضاء بعض الوقت للقراءة، حيث تقرأ أمينة المكتبة للأطفال قصة أو كتاب.

ويتضح دور المدرسة فى مجال التربية العقلية أيضاً فى اهتمامها بالتعرف على مواهب الأطفال واستعداداتهم وميولهم، وذلك عن طريق استخدامها لبعض الوسائل التى تكشف عن طبيعة هؤلاء الأطفال مثل المقاييس النفسية والتربوية الخاصة بالتحصيل والذكاء والاتجاهات، الاستبيانات التى تجرى عليهم بالإضافة إلى الاستعانة بآراء وملاحظات المدرسين وأولياء الأمور وبذلك تستطيع المدرسة عبر هذه الوسائل الكشف عن مواهب أطفالها وبالتالى تتمكن من تصنيفهم وفقاً لميولهم الطبيعية لتستطيع الإفادة منهم فى المستقبل.

كما تقوم المدرسة بدور أساسى فى تنمية قدرة التفكير العلمى لدى الطفل، وذلك بأساليب مختلفة منها: إتاحة الفرصة للطفل لمواجهة حقائق الحياة فى البيئة ومعرفة عناصر هذه الحياة ومقوماتها، وتتم هذه المواجهة بين الطفل والحياة فى زيارته للمتاحف والمعارض والمصانع والحقول والأسواق، زيارات قائمة على التحليل والفهم والنقد،كما يمكن تنمية هذه القدرة أيضاً عن طريق الأنشطة التى يقدمها المعلم ومن أمثلتها، أنشطة التصنيف والتى يصنف فيها الأطفال أدواتهم حسب حجمها أو ألوانها، أنشطة المطابقة والتى يطلب من الأطفال فيها جمع بعض الصور المتماثلة معاً، تلك الصور التى يعرضها المعلم عليهم والتى تمثل أشياء من البيئة، بالإضافة إلى أنشطة حل المشكلات والتى يعرض فيها المعلم على الطفل مشكلة ويطالبه بحلها، بالإضافة لهذه الأساليب يمكن للمدرسة تنمية هذه القدرة بتدريب الطفل على ملاحظة الأشياء وتداولها للتعرف عليها فى الفصل وفى الحديقة وفى الرحلات والزيارات المتكررة للحى الذى يعيش فيه الأطفال.

مما سبق عرضه يتبين مدى اتساع وشمول الأدوار التى يمكن أن تقوم بها المدرسة فى التربية العقلية للطفل لتغطى معظم جوانب التربية فى هذا المجال، فاهتمام المدرسة بتنمية لغة الطفل وتنمية ميله للقراءة يساعد كثيراً على اتساع مداركه وإكسابه العديد من المعارف والمعلومات، كما أن توفير المدرسة للأنشطة المسرحية يساعد على تنمية إبداع الطفل وابتكاره، إضافة إلى توفير المدرسة للخبرة المباشرة عن طريق الزيارات والرحلات العلمية للبيئات المختلفة التى تحيط بالطفل لمنحه الفرصة للتجريب والملاحظة وبالتالى يكتسب مهارات التفكير العلمى، فكل ذلك يُعد جوهر أهداف التربية العقلية، وبالتالى يصبح للمدرسة دور أساسى فى تحقيق التربية فى هذا المجال.

٣- مجال التربية الاجتماعية:

بالرغم من الدور الكبير الذى تقوم به الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل واستمرار هذا الدور مع تتابع مراحل العمر الزمنى للطفل، إلا أن الطفل يحتاج أيضاً إلى الاعتماد عل مؤسسات تربوية أخرى أكثر خبره وأكثر دقة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وتأتى المدرسة فى مقدمة هذه المؤسسات، فالمدرسة عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعى، فهى مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعى خارجها، وهى الحلقة الثانية بعد الأسرة فى تطور الطفل فكرياً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج فى المجتمع الكبير فهى بهذا المعنى تمثل حلقة متوسطة مابين المنزل والمجتمع، وفيها تحدث عملية فطام ثانية هى الفطام الاجتماعى عن الأسرة، وهى لا تقل خطراً فى حياة الطفل عن عملية الفطام الأولى عن ثدى الأم.

وبذلك تقوم المدرسة باستكمال ما بدأته الأسرة فى مجال التربية الاجتماعية للطفل، حيث تقوم بعبء التطبيع الاجتماعى للأطفال وتنشئتهم على ثقافة مجتمعهم ومعاييره الاجتماعية وقيمه الروحية، مع تزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم.

وتتميز المدرسة بمجموعة من المميزات أعطت لهـا أهميـة فى مجـال التربيـة الاجتماعية للطفل وهي:

- يسود المدرسة تنظيم خاص محدد المعالم يوضح طريقة التفـاعل الاجتمـاعى فى المدرسة
- تضم المدرسة أفراداً معينين تسود بينهم علاقات اجتماعية خاصة،فالمدرسة بهـا معلمون وتلاميذ وإداريون وعمال، وذلك يجعلهم مركزاً لتبـادل كثـير مـن التفاعلات الاجتماعية وتنمية كثير من القيم والمفاهيم التى تتأثر بها شـخصيات التلاميذ
- للمدرسة ثقافة خاصة بها، تتكون من القيم والأنماط السلوكية التى تتركز حـول المدرسة وتستخدم فى تحقيق التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع المدرسي.

تتضح من هذه المميزات مدى أهمية البيئة الاجتماعية التى توفرهـا المدرسـة للطفل والتى تبدو صورة مصغرة للمجتمع الخارجى الذى يعيش فيه، فهى تتضمـن مجموعة من العلاقات الاجتماعية تشبه العلاقات الموجودة فى المجتمع خارج المدرسـة تلك العلاقات التى تتكون بين المعلمين والإداريين والأطفال. حيث يشكل هؤلاء جميعاً مستويات ثقافية واجتماعية متنوعة تعطى الفرصة لمزيد من الخـبرات الاجتماعيـة للطفل، هذا بالإضافة لما يسود المدرسة من قيم وأنماط سلوكية هـى نفـس قيـم وسلوكيات المجتمع خارجها، وبذلك يعيش الطفل فى بيئة اجتماعية نادراً ما تتوفر لـه فى مؤسسات أخرى، تسهم بصورة إيجابية فى تربيته اجتماعياً.

ويبدأ دور المدرسة فى التربية الاجتماعية للطفل وخاصة فى مرحلـة الطفولـة المبكرة مع دخول الطفل رياض الأطفال، أى بعد انفصاله عن الأسرة ويظهر ذلك من خلال الدراسة التى أجريت على عينة من الأطفال بلغت (٥٢) طفـلاً تراوحـت أعمارهم ما بين ٥٢:٧٨ شهراً، والذين التحقوا ببرنامج للتربية الاجتماعية اشتركت فيه مدارس رياض الأطفال مع المدرسة الابتدائية، حيث أظهر الأطفال الذين اشتركوا فيه نجاحاً وتقدماً فى نموهم الاجتماعى عن نظائرهم الذين لم يحضروا البرنامج، ويبـدو

هذا النجاح من خلال اتساع نطاق صداقتهم مع نظائرهم من الأطفال فى نفس الفصل وفى الفصول الأخرى.

كما تحرص رياض الأطفال على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التى تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذى ينتمون إليه، مع إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعات الأطفال، حيث يبدأ الطفل فى هذه الجماعات أولى تجاربه وخبراته الاجتماعية.

وتوجد العديد من الأدوار التى تقوم بها المدرسة فى مجال التربية الاجتماعية للطفل، والتى يمكن أن تبدأ المدرسة القيام بها منذ التحاق الطفل بالرياض منها: تقوم المدرسة بدورٍ كبير فى خلق التماسك الاجتماعى بين الأطفال، وذلك عن طريق التقريب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم، ومن خلال توحيد مصادر ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية، والعمل على انتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة وبذلك تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية، بحيث يشعر الجميع كأنهم فرد واحد. وبذلك تصبح التربية فى المدرسة عاملاً على إقامة نظام قومى متماسك، يقوم على التعاون والتفاهم والتضامن والتكامل.

كما تقوم المدرسة بدورٍ مهم فى إكساب الأطفال العديد من الاتجاهات والقيم الاجتماعية كالتعاون، تحمل المسئولية، الإنجاز،تقدير الحرية والديمقراطية ويتم ذلك بأساليب عديدة منها: جماعات النشاط المدرسى سواء الرياضية والاجتماعية والفنية والعلمية، ففى هذه الجماعات تتأكد علاقات التعاون والمنافسة الشريفة والعمل الجماعى، وهذه العلاقات فى جملتها علاقات سليمة تُحدث نمواً فردياً واجتماعياً للطفل، ومنها أيضاً فرص اللعب الجماعى التى توفرها المدرسة للأطفال، حيث يبدأ الطفل من خلالها فى احترام القواعد والتعليمات التى لها دور أساسى فى نمو ونضج العلاقات الاجتماعية، كما يبدأ الطفل خلال فرص اللعب هذه إبراز وإظهار أقصى ما عنده من إمكانات وقدرات، مع تأكيد المشاركة الفعالة ورفض أنواع الصراعات المختلفة من خلال جملة المناقشات والتعاطف مع الآخرين والرغبة فى نقل الخبرات

الشخصية على مستوى الجماعة وبذلك يُدرب على رؤية نفسه جزء لا يتجزأ من منظومة الجماعة الكلية.

كما تعمل المدرسة على إكساب الطفل العديد من الأدوار الاجتماعية المختلفة التى تتفق ونوعه ذكراً أو أنثى، وذلك بتعريفهم بطبيعة كل دور من هذه الأدوار وتأهيلهم للقيام به، فتعرف الولد بما يتصل بدوره كزوج وأب، والبنت بدورها كزوجة وأم، ويتم اكتساب هذه الأدوار بوسائل عديدة منها المناهج الدراسية التى تهيئ هؤلاء الأطفال لأدوارهم بما تقدمه لكل من الجنسين من أعمالٍ تتفق مع طبيعة دور كلاً منهما.

بالإضافة لهذه الأدوار تؤدى المدرسة دوراً مهماً فى تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسى. وذلك عن طريق المعلومات والمفاهيم التى تكسبها المدرسة للطفل. والتى من شأنها توسيع وصقل مشاعره المبكرة المتعلقة بالارتباط بالوطن. وأيضاً عن طريق تعويد الطفل الامتثال للقانون والسلطة واللوائح المدرسية، فهذا الدور الخاص بتوجيه الطفل نحو النظام الاجتماعى والسياسى القائم وتعضيد احترامه له لا شك أنه أحد الطرق التى تعمل فيها المدرسة كمنظمة محافظة للتنشئة الاجتماعية.

من الأدوار السابق عرضها للمدرسة فى مجال التربية الاجتماعية للطفل ؛ تتضح مدى أهمية المدرسة فى هذا المجال. وذلك باعتبارها الحضن الاجتماعى الذى يحتوى الطفل مباشرة بعد الأسرة، ولكونها تمتلك الكثير من المقومات التى من شأنها أن تسهم بصورة كبيرة فى نجاح المدرسة فى أداء دورها هذا ومن هذه المقومات؛ شبكة العلاقات الاجتماعية المتوفرة داخل المدرسة. والتى هى نتاج للعلاقة المتبادلة بين أعضاء المدرسة من المدرسين والإداريين والأطفال. تلك الشبكة التى من شأنها أن تكسب الطفل المزيد من الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون وتحمل المسئولية وحب الآخرين، وهذا مالا يتوافر فى الأسرة خاصة فى حالة الأسر التى يكون فيها الطفل وحيداً ليس له أخوه يُكون معهم هذه الاتجاهات.

كما أن التفاعل فى المدرسة أساسه الندية، بمعنى أن الطفل بقدر ما يعطى بقدر ما يأخذ، وبذلك يتحرر الطفل من مركزية الذات، وهذا على العكس الحياة فى الأسرة التى يشوبها التساهل والتسامح، حيث يتعود الطفل الأخذ دون العطاء مما يؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية، هذا بالإضافة لجماعات الأنشطة المختلفة المتواجدة داخل المدرسة والتى تمد الطفل بالكثير من المعلومات عن بيئته المحلية من خلال عمل هذه الجماعات، وأيضا تكسبه الكثير من الصفات الاجتماعية المرغوبة، وبذلك تقوم المدرسة بأدوار مهمة فى تحقيق أهداف التربية الاجتماعية التى ترمى فى جوهرها إلى إكساب الطفل المزيد من الصفات الاجتماعية المرغوبة وجعله مسهما إيجابيا فى مجتمعه.

وعلى هذا تصبح المدرسة بمثابة المعالج لكثير من أخطاء التنشئة الاجتماعية الأسرية ويصبح تكاملها مع الأسرة فى هذا المجال من أساسيات نجاح الدور الاجتماعى للأسرة.

٤- مجال التربية البيئية:

تقع مسئولية تحقيق أهداف التربية البيئية على جميع المؤسسات التربوية التى يجب أن تقوم بإعداد البرامج والأنشطة التى تساعد على اكتساب مجموعة من المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات التى تساعدهم على فهم البيئة وصيانتها وتنمية مواردها، لذا فإن التربية البيئية هى مسئولية جميع المراحل والمواد الدراسية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المرحلة الجامعية وما بعدها.

لذا فقد كان هناك اهتمام بدور التربية بصفة عامه والمدرسة بصفة خاصة فى الإسهام والتصدى للمشكلات البيئية والحد منها ومحاولة التغلب عليها، واتجه هذا الاهتمام إلى مرحلة رياض الأطفال باعتبارها من أهم المراحل فى تربية الطفل، ففيها تتكون الكثير من مفاهيمه وأنماط سلوكه كما تتكون باكورات الفعل ورد الفعل مع البيئة.

وعلى هذا فقد أشارت الكثير من فلسفات تربية الطفل إلى الدور الذى يمكن أن تلعبه المدرسة فى التربية البيئية للطفل، فقد اهتمت الفلسفة الدكرولية باستخدام الطفل لحواسه لملاحظة ما يحدث أمامه وما يحيط به فى المدرسة وخارجها. كما اهتمت باشتراك الطفل فى تربية الدواجن، تنظيم الحديقة وزراعتها، واهتمت أيضاً بتوفير المواد للطفل داخل الروضة التى تتصل بالبيئة والحياة.

كما اهتم بستالوتزى بالخبرة المباشرة والملاحظة فى تعليم صغار الأطفال وركز على استخدام الحواس وبذلك يعد بستالوتزى واحداً ممن نادوا بأسلوب التعلم بالاكتشاف الذى يُعد أحد المظاهر الهامة للتربية البيئية. فمن خلال اصطحاب الأطفال فى رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع تتهيأ لهم الفرصة للملاحظة والمشاهدة عن قرب وجمع العينات فيكتشفون بأنفسهم العلاقات من عناصر البيئة ثم يبحثون عن إجابة لأسئلتهم.

ونظراً لأهمية دور المدرسة فى مجال التربية البيئية للطفل. تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على ربط المدرسة بالبيئة. فالمدرسة مؤسسة تنظيمية تهدف إلى خدمة المجتمع ودراسة البيئة بقصد التعرف عليها والوقوف على احتياجاتها ومواردها، إذ أن لكل بيئة محليه تاريخها وتقاليدها وطابعها الثقافى وظروفها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بها، وهى عوامل لابد أن تكون لها أثرها فى تكيف الأنظمة التعليمية وينظر لها بعين الاعتبار عند تطوير المناهج لكى تلائم احتياجاتها البيئية.

وتقوم المدرسة بدورها فى التربية البيئية من خلال عناصر منظوماتها التربوية. فالأنشطة المدرسية تسهم بدور كبير فى إكساب الأطفال الكثير من الاتجاهات البيئية الإيجابية نحو المياه والغذاء والاهتمام بالنباتات. فقد تقوم المدرسة من خلال أنشطتها الثقافية باستضافة خبراء فى مجال التغذية لإرشاد الأطفال إلى المخاطر التى تترتب على استخدام الطعام الفاسد وعلب المأكولات التى أصابها الصدأ. مع إظهار لهم أهمية غسل الفواكه والأطعمة لتجنب أكل المواد الملوثة بالبكتريا والمبيدات الحشرية. كما يمكن من خلال هذه الأنشطة أن يقوم الأطفال بزراعة بعض النباتات داخل المدرسة

حيث تتبين لهم أهميتها وكيفية المحافظة عليها، هذا بالإضافة إلى أنشطة الرحلات التى يزور خلالها الأطفال بعض المواقع التى تعانى من مشكلات بيئية.

وتسهم الأنشطة المدرسية فى مرحلة الطفولة بالإضافة إلى ما سبق فى تحقيق مجموعة من الأهداف ذات العلاقة الإيجابية بالتربية البيئية منها:

أ - تنمية الاعتماد على النفس: حيث تساهم الأنشطة المدرسية فى غرس اتجاه الاعتماد على النفس فى الأطفال، ذلك الاتجاه الذى يعد نقطة البداية فى تحقيق أهداف التربية البيئية، وذلك من خلال ما يقوم به الأطفال عبر هذه الأنشطة من أعمال حرة منظمة، يمارسونها باختيارهم عن رغبة وميل خارجة عن خطة الدراسة، وبالتالى هذا الاتجاه لا غنى عنه فى تحقيق الجدية الكاملة نحو المساهمة الفعالة فى تعبئة كل الموارد الفردية لحل مشكلات البيئة.

ب- إدراك أهمية الفرد بالنسبة للجماعة: إن من أهم الأسباب التى تؤدى إلى تلوث البيئة هو عدم إدراك الفرد لأهميته بالنسبة للمجتمع والتى ينتج عنها كثير من اللامبالاة والتواكل وعدم المشاركة فى حل مشكلة غير شخصية، لذا تسهم الأنشطة المدرسية فى مساعدة الفرد على إدراك أهمية ومسئوليته تجاه الجماعة ومن ثم المشاركة فى حل الكثير من المشكلات البيئية.

ج- الإيمان بأهمية التخطيط: تساهم الأنشطة المدرسية فى الإيمان بأهمية رسم خطه للعمل فى ضوء الظروف والإمكانات المتاحة وفى ضوء القدرة البشرية الموجودة والمعلومات والمهارات المكتسبة، وذلك بقصد تحقيق أهداف معينه، تتصف بالواقعية فى حدود زمن معين، مناسب للمجال المخطط له، ويحتاج حل مشكلات البيئة إلى غرس هذا الاتجاه فى الأفراد والإيمان الكامل بأهمية رسم خطة يعمل المجتمع لتحقيق أهدافها.

وإلى جانب هذه الأنشطة ؛ يوجد المعلم الذى يساهم بدورٍ أساسى فى تحقيق أهداف التربية البيئية، وذلك من خلال ما يقوم به من أدوار ذات علاقة بالعمل

البيئي، كإعداده للوسائل التعليمية من نماذج وأفلام تعليمية فى مجال البيئة، وتجهيزه لبعض الأدوات والأجهزة الضرورية لدراسة البيئة الطبيعية مثل البوصلات ووسائل حفظ العينات، هذا بالإضافة إلى مساهمته فى الإعداد والترتيب لعقد الندوات ذات العلاقة بموضوعات البيئة.

مما سبق تتضح أهمية المدرسة فى مجال التربية البيئية وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، تلك المرحلة التى يكون من السهل فيها إكساب الكثير من الاتجاهات البيئية الإيجابية للطفل فهى مرحلة تهيئة، وخاصة وأن المدرسة تمتلك الكثير من الإمكانات التربوية ذات الفاعلية فى تحقيق هذه التربية، كالأنشطة المدرسية والمعلمين، والذين يسهمون وبطرق عديدة مباشرة وغير مباشرة فى إكساب الطفل الاتجاهات البيئية المرغوبة، مع تنمية إحساسه عبر هذه الأنشطة بالمسئولية تجاه البيئة، وبأهميته فى المساهمة فى حل المشكلات البيئية، خاصة إذا حرصت المدرسة على تعدد وتنوع هذه الأنشطة، بصورة تعطى الفرصة للأطفال للاختيار بين هذه الأنشطة حسبما يتمشى مع ميوله ورغباته الشخصية تحت إشراف وتوجيه المعلم، وبذلك يصبح ما اكتسبه الطفل عبر هذه الأنشطة وبصورة حره ووفق رغبته جزءاً لا يتجزأ من سلوكه وعاداته اليومية.

٥- مجال التربية الأخلاقية:

إن التربية الأخلاقية فى المدرسة تقوم على أساس إكساب الأطفال مجموعة من المعايير أو أنماط السلوك ذات الصبغة الخلقية وتعضيدها بالتفكير على أساس موضوعى غير متحيز مع إعطاء الأطفال الفرصة لكى يبرهنوا بصورة عملية على السلوك الأخلاقى المناسب.

لذا فالتربية الأخلاقية تعتمد على جوانب ثلاثة هي:

- الجانب المعرفي: والذى يقوم بتزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالقيم من خلال تنمية الضمير بالإيمان والعقيدة الراسخة وإكساب المعرفة الأخلاقية من

خلال تزويد الأطفال بالقيم المرغوبة وتربية الإرادة الأخلاقية وتقويتها بالقدرة على الاختيار السليم.

- الجانب الوجداني: ويتمثل فى إيمان الطفل بالسلوك الأخلاقى، ذلك السلوك القائم على وجود مجموعة من القيم داخله، مما يجعله يشعر بالرضا والسعادة عندما يؤدى هذا السلوك.
- الجانب السلوكي: وهو الذى يهتم بتدريب الطفل على العمل الأخلاقى، أى يساعد على تطبيق ما تعلمه من قيم أخلاقية فى واقعة الاجتماعي.

مما سبق يتضح مدى حرص المدرسة على تحقيق الجوانب المختلفة للتربية الأخلاقية وخاصة الجانب التطبيقى الذى تتعدى به المدرسة مرحلة التلقين لهذه القيم إلى مرحلة التطبيق فى الواقع الاجتماعى مما يعطيها القدرة والفاعلية فى علاج الكثير من الأخطاء التربوية والسلوكيات الغير أخلاقية التى قد يكتسبها الطفل نتيجة لعوامل مختلفة منها الظروف الأسرية السيئة التى قد يتعرض لها الأطفال.

لذا تُعد المدرسة حجر الزاوية فى التربية الأخلاقية والقوة الأخلاقية الفاعلة، لأنها من ناحية تهذب السلوك الغريزى لأطفالها، وتنظم دوافعهم الفطرية والاجتماعية، وتعدل ما اعوج من سلوكهم وتدربهم على احترام القاعدة الأخلاقية وطاعتها، وممارسة فكرة الواجب والطاعة والنظام والاحترام والمسئولية، وتعدهم من ناحية أخرى لحياة الجماعة الكبيرة، التى تتعاظم فيها الفروق الفردية.

ومن الملاحظ أن تأثير المدرسة على الجانب الخلقى للطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ؛ يبدأ منذ التحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال، وذلك لأن النمو الأخلاقى يتركز بصورة أساسية فى مرحلة الروضة وذلك كعملية وعى تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التى تحدد سلوكه، ففى رياض الأطفال تكون هذه القيم مكتسبة من الخارج بمعنى أن الطفل فى تصرفاته الملموسة يهتم بأوامر ونواهى الكبلو، وفى نهاية الروضة يقوم تدريجياً باكتساب هذه القواعد بصورة تلقائية وذاتية أو على الأقل لا تشكل بالنسبة له شيئاً مفروضاً من جانب الكبار بل تصبح شيئاً شخصياً يتم

اكتسابه وتنفيذه بصورة طبيعية ومن هنا تصبح هذه القواعد بمثابة صوت داخلى أو وعى أخلاقي.

ويؤكد المربون على أن المدرسة تؤدى دوراً مهماً فى تقوية القيم الأخلاقية التى يتلقاها الأطفال فى المنزل، ويظهر هذا الدور من خلال نفوذ وتأثيرات عناصر البيئة المدرسية من معلمين ومناهج وأنشطة متنوعة يمكن أن تساعد على تأكيد هذه القيم.

وتقوم المدرسة بدورها فى التربية الأخلاقية معتمدة على:

- المعلم:

يحتل المعلم مكان الصدارة بين هذه القوى. وذلك لامتلاكه لقوى التأثير على سلوك المتعلم ومعرفته الجيدة بطرق اختيار المعرفة وتوجيهها، مما يجعله بمثابة قدوة حسنه لهم وبذلك يمكنه إكسابهم الكثير من القيم الأخلاقية.

ويمكن للمعلم القيام بعدد من الأدوار فى سبيل تحقيق التربية الأخلاقية منها:

- توفير الجو الديمقراطى فى الفصل والسماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم بحرية دون كبت أو قهر.
- توفير فرص المساواة بين التلاميذ وذلك بعدم التمييز بينهم فى المعاملة.
- تشجيع روح التعاون بين التلاميذ فى الأعمال والجلسات المشتركة.
- احترام خصوصيات التلاميذ ومراعاة مشاعرهم وعدم امتهان كرامتهم.

وهناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية ينبغى أن يأخذها المعلم فى الاعتبار أثناء القيام بدوره الأخلاقى تجاه التلاميذ وهى:

- وعيه بتأثير موقفه الخلقى، وذلك بأن يكون على دراية تامة بأن موقفه الخلقى يؤثر تأثيراً مباشراً فى تلاميذه، وأنهم يتأثرون إلى حد كبير بسلوكه وأفعاله.
- وعيه بوحدة الخبرة ومكانة القيم منها، بمعنى أن يكون المعلم ذو نظره شاملة للتلميذ فلا ينبغى الفصل بين الجوانب المختلفة لنموه.

- التزامه بالقيم الديمقراطية، بمعنى أن يقيم المعلم تخطيطه للمواقف التعليمية فى ضوء مبادئ أساسية تتفق وقيم المجتمع الذى ينتمى إليه ،مثل احترام شخصية التلميذ وتوفير فرصة تعليمية لكل تلميذ.

وبذلك تتضح أهمية دور المعلم فى التربية الأخلاقية بصفته أحد عناصر المنظومة التربوية المدرسية، وهذه الأهمية تفرض على المعلم أن يكون بمثابة القدوة الحسنة للمتعلمين فى أقواله وأفعاله خاصة وأنه يمتلك قوى التأثير عليهم سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة بما يمتلك من سلطات تمنحها له المدرسة، تجعل الطفل يتوحد معه فى قيمه دون أدنى معارضه أو تفكير.

- الإدارة المدرسية:

يتجلى دور الإدارة فى التربية الأخلاقية فى وضعها لمجموعة من القواعد التى تطبق على كل تلميذ، ولهذه القواعد عدة فوائد، فهى تحدد للأطفال السلوك الطبيعى المتوقع منهم وتحفظ النظام لإتاحة الفرصة للتحصيل الدراسى، والنظام ليس مجرد أداة كبت ؛ إنما هو فى حد ذاته عامل مستقل من عوامل التربية له ذاتيته الخاصة، إذ أن فى الشخصية الأخلاقية عناصر أساسية لا ترجع إلا إليه وبالنظام وحده نستطيع أن نعلم الأطفال الاعتدال فى رغباتهم والحد من شهواتهم وتحديد موضوعات نشاطهم، كما أن النظام يعطى الطفل نوعاً من الخبرة الاجتماعية، وذلك بتشجيع الأطفال على التفكير فى قواعد هذا النظام فى شكل خطوط وقواعد عامه أو مفاهيم أخلاقية عامه يلتزم بها الجميع.

ومما يساعد الإدارة المدرسية على القيام بدورها بنجاح فى التربية الخلقية، أن تكون إدارة ديمقراطية بعيدة عن التسلط والتساهل، فالإدارة الديمقراطية تمنح قدراً من الحرية للأطفال داخل النظام المدرسى يسمح لهم بتبادل العلاقة بينهم وبين الإدارة المدرسية فيكتسبون الكثير من القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي.

- المنهج:

يشمل المنهج بجانب المعارف؛ الأنشطة التربوية والرياضية والثقافية والعلمية والاجتماعية والترويحية. حيث يتعلم فيها التلاميذ أنماطاً معينه من التربية الأخلاقية مثل الصبر والتعاون والرحمة والحب والضبط الذاتى وهذه تتم من خلال المناهج الرسمية المقررة التى تقرها السلطات التربوية وتحقق أهداف معينه للتلاميذ، ففى المناهج التى تهتم بدراسة الطبيعية كالدراسات الاجتماعية والعلوم يتعلم الأطفال أهمية العلم فى اكتشاف الكون، وأهمية المحافظة على البيئة الطبيعية والاجتماعية، وفى المناهج الدينية تتم التربية الأخلاقية عن طريق تعلم قيمة العدل فى مقابل الظلم والديمقراطية فى مقابل الاستبداد والسلام فى مقابل الحرب. هذا بالإضافة للعديد من القيم الأخلاقية التى يمكن استخلاصها من تاريخ الخلفاء الراشدين والشخصيات القيادية وسير الصالحين.

والقيم الأخلاقية الموجودة بالمنهج الدراسى ليست بالضرورة قيماً معلنة وإنما يمكن أن تكون مستترة يكتسبها الأطفال بطرق غير مباشرة عبر دراستهم لهذه المناهج وممارستهم للأنشطة التى تحتوى عليها، وهذا ما يسمى بالمنهج المستتر، وتأكيداً على أهمية المنهج فى التربية الأخلاقية. قامت وزارة التربية والتعليم بإعداد منهج للقيم الأخلاقية لصفوف المرحلة الابتدائية تم تطبيقه منذ العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢. حيث تخصص له حصة كل أسبوع لكل صف دراسى .ويحتوى هذا المنهج على مجموعة من القيم الأخلاقية يتم إكسابها للطفل من خلال مواقف تعليمية بعيداً عن الحفظ والتلقين مما يكسبها فاعلية أكثر ومن هذه القيم السلام. الأمانة. التواضع والنظافة.

- الأنشطة المدرسية:

وهى تؤدى دوراً كبيراً فى تحقيق التربية الأخلاقية وذلك من خلال الأنشطة الجماعية التى يمارسها الأطفال فى شكل جماعات. فيتعلم الأطفال من خلال هذه

الأنشطة معايشة قاعدة معينة أو قانوناً معيناً وبالتالى يكتسبون هذه القاعدة. كذلك يكتسبون مجموعة من القيم الأخلاقية من خلال تبادل العلاقات مع الآخرين عبر هذه الأنشطة، كالتضامن والصدق وتبادل المساعدة فكلها سلوكيات أخلاقية فى مواقف اجتماعية، فالجانب الأخلاقى والجانب الاجتماعى متكاملان ويؤثر كل منها فى الآخر بل إنهما مظهران لعملية تربوية واحدة تنعكس من خلالها مجموعة من القيم الأخلاقية والسلوك الإنسانى بصورة قائمة على الخبرة وعلى مضمون المواقف الاجتماعية.

ومن أمثلة هذه الأنشطة حصص المناقشات الأخلاقية التى يتم فيها خلق مواقف تخيلية ومناقشتها للتعرف على أنماط السلوك المختلفة ودوافعها وكيفية الوصول إلى حكم أخلاقى فيها ومن الممكن الاستعانة فى هذه الحصص بأفلام وشرائح مصورة تُعد لهذا الغرض يكون العرض فيها على شكل قصة بها مشكلة أخلاقية تعقبها مناقشة بين المعلم والتلاميذ.

وتزداد أهمية هذه الأنشطة فى تحقيق التربية الأخلاقية عندما تتاح الفرصة لكل طفل أن يختار بحرية ممارسة الأنشطة التى تتناسب وقدراته وميوله وبذلك تتاح له فرصة اكتساب العديد من القيم بصورة قائمة على الاقتناع دون أدنى ضغط أو إجبار من أى قوى خارجية.

مما سبق تتضح الطبيعة الأخلاقية للمدرسة، تلك الطبيعة التى تكتسبها المدرسة من عناصرها التربوية، فالمعلم يمثل قدوة أخلاقية للمتعلمين فى طريقة تفاعله معهم وفى مصداقية ما ينقله لهم من معلومات ومعارف وخبرات، وإدارة المدرسة تمثل أيضاً قدوة أخلاقية للمتعلمين من خلال ما توفره فى بيئة المدرسة من النظام والمساواة والديمقراطية والعلاقات المتبادلة بينها وبين المعلمين والمتعلمين، كما أن المنهج والأنشطة يساهمان من خلال محتواهما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى إكساب الكثير من القيم الأخلاقية للأطفال، وبذلك تصبح المدرسة بحق بيئة ذات طابع أخلاقى تسهم بأدوار عديدة فى التربية الأخلاقية عبر عناصرها المختلفة، ومما يميز المدرسة كما اتضح مما سبق أنها لا تقف بدورها فى التربية الأخلاقية عند حدود

التلقين والحفظ ولكن يمكنها أن تتعدى ذلك إلى التطبيق، فتترك مساحة للأطفال لتطبيق ما اكتسبوه من القيم الأخلاقية فى واقعهم وذلك من خلال الأنشطة التى تسمح المدرسة بممارستها ولا يسمح بممارستها فى بعض مؤسسات التربية الأخرى كالأسرة، وبذلك تسهم المدرسة بشكل كبير فى تحقيق أهداف التربية الأخلاقية السابق الإشارة إليها، تلك الأهداف التى ترمى فى جوهرها إلى إكساب الطفل المزيد من القيم والمبادئ الأخلاقية وإتاحة له الفرصة لممارسة كل ما هو أخلاقي.

٦- مجال التربية الجمالية:

إن المدرسة بوصفها بيئة اجتماعية مماثلة للمجتمع، لابد أن تسعى إلى تقديم خبرات جمالية جيده لها مغذى لدى التلاميذ. تساعدهم على حل الكثير من المشكلات الجمالية فى المجتمع، ولا تقتصر أهمية البيئة المدرسية على المعالجة الحقيقية للمشكلات الجمالية، بل تتعدى ذلك إلى حذف كل المظاهر المشينة فى بيئة التلاميذ الحاضرة بهدف التصفية والسمو. معنى هذا أن تكون المدرسة مجتمعاً أنقى وأصفى وأكثر رقياً وسمواً من المجتمع الخارجي، فالمدرسة يجب أن تشكل نظاماً جديداً تقضى فيه على ما يسود المجتمع من أذواق متدنية واتجاهات غير مقبولة من الناحية الجمالية ومن ثم يجب أن تشتمل على صور النقد المختلفة لكل ما هو مستكره فى البيئة.

ويعد ذلك نتيجة طبيعية لما تقوم به المدرسة من وظائف وخاصة الوظيفة الأخلاقية، التى تعمل المدرسة من خلالها على تصفية وتنقية تراث المجتمع من كل ما يعلق به من شوائب وقيم باليه يمس بعضها الجانب الجمالى. ومن ثم تسهم المدرسة فى تحقيق التربية الجمالية عبر هذه الوظيفة.

والحياة المدرسية كلها بما فيها من مبان وأفنيه، وما فيها من مدرسين وعلاقات مختلفة ومتنوعة ومواد دراسية مختلفة، وإدارة مدرسية، كلها يمكن أن تساعد على تنمية الإحساس بالجمال وتقديره والاستمتاع به. فاهتمام التلميذ الداخلى بالمادة الدراسية وعمله على أن يصل بدرسه إلى أقصى كمال ممكن يساعد ولا شك على اتساع الاستمتاع الجمالى، ورؤية المناظر الجميلة فى المدرسة والعلاقات التى تبنى على

الحب والحنان، والتفكير المنظم المنسق الذى يعمل على الوصول إلى هدف معين، والإدارة المنظمة التى تعنى باحترام الفرد الإنسانى وبتشجيعه على التعبير عن طاقاته والاتصال اللغوى بين تلاميذ المدرسة وبينهم وبين هيئة التدريس على أساس من اختيار الألفاظ والبعد عن الكلمة النابية، كل هذا يؤدى إلى تنمية الحاسة الجمالية.

إذاً فالمدرسة يمكن أن تقوم بالعديد من الأدوار فى مجال التربية الجمالية من خلال ما تمتلك من : إدارة، تنظيمات مدرسية، مناهج وأبنيه تسهم بشكل فعال فى تحقيق التربية الجمالية، تلك الأدوار التى يمكن للمدرسة ممارستها منذ مرحلة الطفولة المبكرة أى منذ التحاق الطفل بالروضة. وذلك لأن التربية الجمالية لابد أن نبدأها فى وقت مبكر أى منذ مرحلة الطفولة المبكرة حتى تتفتح ملكة الإحساس بالجمال لدى الطفل.

وعلى هذا يمكن الإشارة لهذه الأدوار من خلال المكونات المدرسية التالية:

- التنظيمات المدرسية:

وتكون هذه التنظيمات على شكل نوادى أو لجان أو جماعات للقيام بأحد أوجه النشاط، فقد يكون من المناسب قيام جماعة للتمثيل المسرحي،نادى للموسيقي، لجنه للرسم وجماعة للبالية والرقصات الإيقاعية، أى لابد من وجود تنظيم مدرسى يمارس النشاط الفنى المطلوب وتكون مهمته اكتشاف المواهب والقدرات الفنية والجمالية الخاصة مع ترك المجال لكل طفل لاختيار وجه من أوجه النشاط أو أكثر من وجه الذى يتفق مع هذه المواهب والقدرات مع ملاحظة أن القدرات الخاصة المتعلقة بالنشاط الفنى والجمالى موجودة لدى كل طفل ويمكن عن طريق اكتشافها وتنميتها الوصول إلى مستوى الأداء الفنى والجمالى المرغوب فيه.

إذا فالتنظيمات المدرسية وسيلة مهمة لتحقيق التربية الجمالية، وذلك من خلال اكتشافها للمواهب والقدرات الفنية التى يمتلكها الأطفال مع إتاحة الفرصة لهم لممارسة المزيد من الأنشطة الفنية التى من شأنها تنمية هذه المواهب والقدرات، خاصة

فى ظل وجود المعلم الذى يقود هذه التنظيمات والذى أعد بصورة تجعله قادراً على اكتشاف هذه القدرات والتعامل معها بأسلوب علمي.

- الأبنية المدرسية:

للأبنية المدرسية دوراً مهماً فى تحقيق التربية الجمالية، خاصة وأنها تشغل حيزاً كبيراً فى بيئة الطفل المدرسية مما يجعل لها تأثير لا بأس به فى توفير جو ملئ بالعناصر الجمالية.

لذا فمن المهم أن تكون المدرسة مثالاً فى جمال التنسيق وحسن الترتيب ودقة النظام والنظافة مهما كانت عليه من بساطة فى البناء وقله فى الأثاث، والغرض من ذلك أن تصبح المدرسة نموذجاً يحتذى به الطفل لاعتقاده أنها المثل الأعلى، فأبنية المدرسة يجب أن تكون جميلة وجذابة فى بساطه وعدم تعقيد وأن تكون صورها وتماثيلها من ذلك النوع الذى يساعد على غرس الحاسة الجمالية لا أن تكون رسوماً وصوراً لوسائل الإيضاح ولا يقتصر الأمر على أن يراها الأطفال. بل على المدرس أن يلفت أنظارهم إلى ما فيها من جمال. فإذا كان للمدرسة حديقة وجب أن تجمع هذه الحديقة الكثير من صور الطبيعة الناطقة وأن تنسق تنسيقاً بديعاً وأن نوجه أنظار الأطفال إلى مراقبة هذه الحديقة وأشجارها وأزهارها وطيورها، ونلفت أنظارهم إلى الجمال الكامن فى هذه النواحى المختلفة.

إذاً فدور الأبنية المدرسية فى تحقيق التربية الجمالية يبدو فى مساعدتها الطفل على إدراك عناصر الجمال الظاهرة والكامنة فى الأشياء من حوله، ومن ثم منحه الإحساس بالجمال، وذلك عن طريق توفير عناصر الجمال هذه فى كل ما يحيط بالطفل من أبنية مدرسية فى الفصل والفناء والحديقة وحجر النشاط والمعامل...الخ. ومما يزيد من هذا الدور للأبنية المدرسية : مساهمة الطفل نفسه فى تزيين وتجميل هذه المبانى ليعايش الخبرة الجمالية بنفسه.

- المناهج الدراسية:

تسهم المناهج بشكلٍ عام فى تحقيق التربية الجمالية بما تحتويه من موضوعات تحمل بين طياتها عناصر التربية الجمالية وعلى وجه الخصوص المناهج التى تمس الجانب الفنى بشكل مباشر كمناهج التربية الفنية، والتربية الموسيقية.

فمناهج التربية الفنية لها ضرورة ملحه فى تحقيق التربية بشرط ألا تقتصر على إدراك العلاقات والخطوط والألوان، بل تتعدى ذلك إلى المساعدة على فهم وتذوق الفن وذلك من خلال المنهج الذى يشتمل على المصطلحات والطرق المستخدمة لوصف ونقد الصبغات الجمالية للأعمال الفنية، فتصبح خطوة مهمة فى تعليم الأطفال أن يكونوا متذوقين للفن.

كذلك منهج التربية الموسيقية له دور مهم فى تحقيق التربية الجمالية، فالموسيقى وسط من الأوساط الملائمة التى بها يستطيع الإنسان كسب خبرات كثيرة متنوعة وأهم هذه الخبرات ذلك النوع العاطفى والجمالي، فإنشاد الموسيقى إنشاداً جماعياً، طريقة يحسن إتباعها فى البداية فهى تلهم الأطفال وتخلق الرغبة لديهم ويتبع ذلك خبرة وفيرة يشتق منها الأطفال المشاعر التى يريدون أن يعبروا عنها، وهذا التعبير وليد الإلهام أو الإحساس بالمشاعر، ولا يمكن تنظيم برنامج خاص بذلك بتحديد موعد خاص ينشد فيه كل طفل قطعة موسيقية وإنما ينتهز المدرس الفرصة الملائمة ويتخيرها عندما يلوح له بريق إستجداية مشاعر الأطفال فى الوقت الذى يرغب فيه الطفل التعبير عن نفسه.

وبذلك تقوم المناهج بدور مهم فى تحقيق التربية الجمالية، من خلال منح الطفل الفرصة لممارسة الفن بمختلف أشكاله المرئى والمسموع، ومنحه أيضاً الفرصة للتدريب على النقد الفنى البناء وذلك عن طريق ما تكسبه تلك المناهج من خبرات جمالية، وبذلك تظهر الحاجة إلى اهتمام المدارس بمناهج وحصص التربية الفنية والموسيقية على

وجه الخصوص لما تقوم به من دور فى هذا الشأن وعدم النظر لها على أنهـــا أشـــياء هامشية يمكن الاستغناء عنها.

إذاً فالمدرسة يمكن أن تسهم بشكل فعال فى تحقيق التربية الجمالية من خلال ما تمتلكه من إمكانات تربوية، فهى تعمل على اكتشاف المواهب والميول الفنية، تنميـــة القدرة على الإحساس بالجمال وملاحظته، وإعلائها لمشاعر وأحاســـيس الأطفـــال وتدريبه على إصدار الأحكام الجمالية، وخاصة إذا كان عمل المدرسة فى ظل بيئـــة مدرسية منقاة ومصفاة من شوائب المجتمع الخارجى بحيث يستطيع الطفل أن يرى فيها كل ما هو جميل وكل ما يحفزه على التعبير عن هذا الجمال، وبذلك تسهم المدرسة فى تحقيق الكثير من أهداف التربية الجمالية.